دائرة الضوء:

جـــرس إنـــذار

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

بدأت جرائم العنف الأسري والاجتماعي تتصاعد بشكل مفزع ومقلق فهناك من يقتل أباه وإخوته وهناك من يقتل أخاه وأم تقتل ولدها، والصديق الذي يقتل صديقه، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل هناك من نجده مذبوحا ويتضح أنه قتل نفسه ذبحا، ومن يقال أنه شنق نفسه، أو أحرقت نفسها، حوادث عديدة ومتنوعة ومستمرة بعضها تصل للشرطة وبعضها قد لا يصل .

ولعل الخطورة فيما يحدث أن الأسباب التي تؤدي إلى مثل هذه الجرائم بعضها غير منطقية وغير مقنعة والبعض الآخر يكتنفها الغموض، ولا نجد لها تفسيرا يريحنا، ويزيل عنا القلق وشبح الخوف من أبنائنا وبناتنا وإخواننا وجيراننا وأقربائنا وأصدقائنا.

ولست أدري لماذا هذا الصمت القاتل من قبل الجهات المعنية بالبحث عن المسببات لتلك الجرائم ووسائل العلاج؟، فهناك مركز الإرشاد النفسي بجامعة صنعاء ،وأقسام علم النفس وعلم الاجتماع ربما تكون لديهم دراسات وتحليلات علمية وواقعية لما يجري ولكن صوتهم لا يصل لوسائل الإعلام.

ومن الأمور التي أحزنتني وأشعرتني بخيبة الأمل في بعض وسائل إعلامنا حين نطلب من قاتل أبيه وإخوته أن يقدم النصيحة للشباب وكأنه قدوة لهم بدلا من أن يتم الاستعانة بالمختصين من الأطباء النفسيين وأساتذة علم النفس وعلم الاجتماع من الأكاديميين كي يفسروا لنا ما يجري ولماذا كل هذا العنف الأسري.

ونظرا للغموض الذي يحيط بأغلب جرائم العنف ومسبباتها الحقيقية يرجع البعض السبب إلى البعد عن الدين أو تعاطي المخدرات أو الفقر والبطالة أو ضياع الهدف بينما يرجع البعض الآخر السبب إلى الحالة النفسية والعقلية التي يعاني منها الجاني.

وربما تكون تلك الأسباب جميعها أو بعضها مسببات لهذا العنف المستشري ولكن لماذا نجد بعض المواطنين يعانون أكثر من غيرهم ومع ذلك لا ينتهجون مثل هذه الأساليب الإجرامية ؟ فهل هؤلاء مجرمون بالفطرة وما الظروف المحيطة بهم إلا عوامل مساعدة أم ماذا ؟.

وهل وسائل الإعلام سواء محلية أم عربية أم عالمية لها تأثير في تفشي العنف الأسري والاجتماعي أم لأننا في مجتمع انتقالي نمر بمرحلة حرجة ما بين التقليد والحداثة مما يؤثر على منظومة القيم لدينا، ويبدأ الصراع بين القديم والحديث في وسائل إعلامنا مما يؤثر على شبابنا الذي يصبح في حالة اغتراب عن الواقع.

فينقسم الشباب من الجنسين إلى ثلاث فئات فئة وهي الأكبر تقلد الغرب والقيم الغربية تقليدا أعمى وتتمثل قيمهم وتعيش حالة اغتراب حقيقي عن الواقع سواء في الملبس أم المأكل أم طريقة وأسلوب التفكير ويأخذون من الغرب أسوأ ما لديهم فهم للأسف لا يقتدون بالشباب الغربي التواق للبحث والعلم وروح المغامرة والطموح وإنما تقليد مايكل جاكسون وأمثاله.

أما الفئة الثانية فهم الشباب الذين يدّعون تمسكهم بالقيم الأصيلة وبأصول الدين والعادات والتقاليد والأعراف المتوارثة وللأسف في جانبها السلبي والتي لا تتماشى مع إيقاع الحياة المعاصرة وقد لا تتماشى مع جوهر الدين نفسه وينسحبون عن الواقع فلباسهم ومأكلهم وطريقة تفكيرهم غريبة تجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع.

وتعد هذه الفئة الأخيرة فئة ترفض التحضر على الطريقة الغربية، وتواجه من يعارضها بطريقة عدائية حتى أقرب المقربين منها. أما الفئة الثالثة فهي فئة (أقلية) ولكنها عقلانية وعصرية لا تنكر القديم الايجابي وتتفاعل مع الحديث والمعاصر الايجابي، وهي قادرة على تكييف نفسها مع الظروف السائدة.

ولعل ما يعقد الأمر أكثر أن نجد وسائل إعلامنا غير مدركة للتفاعلات والاختلالات التي يعاني منها الواقع فتتناول القضايا بسطحية ولا تحاول أن تتعب نفسها وتغوص في عمق الظواهر ومسبباتها. لذلك فإنني أضرب جرس إنذار طويل وممتد لن يصمت ولو قليلا حتى نفيق من غفوتنا وننتبه جيدا لما يحدث الآن ونتنبأ بما سيحدث مستقبلا حتى نحتاط لذلك.

samiaagbary@hotmail.com

أيها الشباب: احرقوا الجهل

أسماء عبدالملك الشيباني

الوعي السياسي والحقوقي والثقافي يملأ الشارع التونسي ، بل تكاد تراه رأي العين، والمطالبات الشعبية تجددت في فترات متوالية وبطريقة مدروسة من كل الأطراف تولتها النقابات والقيادات المثقفة برؤية موحدة..

.. وهكذا استطاعت كسر ذلك الحصار والخروج من تلك الدائرة المغلقة، ولم تكن حادثة البوعزيزي إلا شرارة كشفت الستار عن الشعب التونسي الواعي الذي أدى ما عليه للوطن كاملاً فاستحق استيفاء حقوقه.. فهنيئاً لأرض تونس الخضراء.. شعب تونس الحر الأبي.

لكن ما حدث ويحدث هذه الأيام في بعض الدول العربية وما يتخيله البعض من جدوى تكرار حادثة البوعزيزي إثبات رسمي لخواء العقول العربية الشابة مع كامل الاحترام للشباب الذين يمثلون غالبية الشعوب العربية.. البوعزيزي لم يكن يدري أنه يشعل فتيل الثورة الكامنة في النفوس.. كان وبكل بساطة قد وصل لمرحلة من اليأس والقنوط قرر معها إنهاء حياته بطريقة مأساوية للتخلص من كل ما يؤله وإغلاق مسلسل الإحباط اليومي الذي يتعرض له.. مثله كمثل ملايين الشباب العربي الذي يعاني الفقر والبطالة والغلاء وضيق الحال ولكنه – أي الشباب – لم يجرؤ على الانتحار لأسباب كثيرة لعل الأمل واحد منها.. جاءت حادثة البوعزيزي في توقيت كان الشعب التونسي خلالها مهيئاً وواعياً فكانت كتلك الشعلة الخافتة التي يعرض لها دورق المواد الكيميائية لإحداث التفاعل المطلوب والحصول على النتيجة المرجوة في توقيت محدد وبنسبة مدروسة.. وإلا فشلت المعادلة.. ولذا جاءت المعادلة التونسية صحيحة١٠٠ ٪.

قبل أن يحرق البوعزيزي جسده .. كان الشعب التونسي قد أحرق الجهل والأنانية والتبعية في نفسه.. كان قد أحرق بقايا الذلة التي خلفها الاستعمار.. وحرق الجهل والانعزال الذي أريد له أن يحيا به.. كان الشعب قد قرر أن الهجرة والغربة والإهانات على أبواب الدول الأوروبية ليست حلولاً لمشاكله.. وأن الخضوع للآمال الركيكة ليس حياة يستحقها.. وقرر أن مشكلته تكمن في حكومته بعد أن أصلح جميع جوانبه الأخرى.. وحدد مرجعيته التي يستند إليها قانوناً ودستوراً.. وتوصل إلى أن الحل الأكيد يكمن في أن يحرق ولا يحترق.. فهو شعب استحق الحياة.. وليس أي حياة.. بل حياة كريمة عزيزة واعية.

نحن في الوطن العربي نؤيد ونتظاهر والأغلب في صفحات المجتمعات الإلكترونية جعل صورته علماً تونسياً أو صورة للبوعزيزي في ظل النشوة المسكرة بهذا الحدث.. لكن – وآه من لكن عندما تدخل في الحديث – ما الذي فعلناه حتى الآن.. إذا كنا نؤيد فتيل التغيير ونتجاهل أسباب حدوثه؟!!

هناك شيء لا بد أن نؤمن به جميعاً ويكون هو مصدر الأمل اليومي لكل الشباب؛ ألا وهو أن التغيير سنة الحياة وأن دوام الحال من المحال.. وأن الشمس والقمر حتى وهما يشرقان علينا كل صباح ومساء لهما في كل يوم منزلة بل وفي كل ثانية زاوية.

وقبل أن نطالب ونهتف بشعارات مثل « ثورة حتى النصر « لا بد أن نملك مقومات الثورة الحقيقية ألا وهي التعليم والوعي.. وعندما نمتلكهما سنجد وقتها أننا لن نحتاج إلى إشعال ثورة.. فنحن بالفعل نملك ثورة في دواخلنا على الجهل والتبعية.. وثورة سبتمبرية أكتوبرية خلدتها سطور المجد بصافي الذهب على متن التاريخ العربي الإنساني.

ساحات المعارك السياسية والحزبية هي من تؤدي بالشعوب إلى الهلاك.. وخلق الوعي والإدراك في إطار المجتمع المدني هو من يملك تغيير المجتمع والحكومة ككل.. وفي أي وطن كان.

فكيف للشباب الواعي أن ينخدع بوعود فضفاضة وكيف للشباب الواعي أن يقع في الفخ المرة تلو المرة بإغراءات هزيلة؟!!

وكيف للشباب الواعي أن يقوم بتخريب الشوارع وتكسير الواجهات وإحراق الإطارات وقطع الأشجار وتدمير البنية التحتية التي يحيا بها ولا يعي أن تدميرها سيجعله – وإن ربح الرهان – يبدأ من تحت الصفر بأصفار كثيرة؟

والشباب الواعي يستند إلى القوانين المحلية والدولية في حواره الراقي والمهذب.. ولا يلجأ إلى العنف والسلاح والكلام البذيء ونشر الغسيل القذر.. وكأن تلك الكلمات أو التصرفات ستعيد له حقه المهدور ودمه المنثور!!

والشباب الواعي لا يمضي وقته في الهتاف السطحي لإنجازات الآخرين ومهاترات الانترنت مع أو ضد كل ناعق .. بل هو يقرأ ما وراء الأحداث والأخبار وبين السطور.. ويحلل ويقارن كي يبني رؤيته الشخصية التي يستند إليها في طروحاته.. فيصير لرأيه ثقل ولكلامه أهمية ووزن!!

الشباب الواعي لا ينفق الآلاف المؤلفة على ساحات الدردشة وكريمات الشعر واكسسوارات الملابس والتكنولوجيا الهدامة.. ويبخل بأقل منها على تحصيل دورات تأهيلية تدريبية تزيد من فرص نجاحه وتميزه.. وحله لمشكلة بطالته !!

والشباب الواعي لا يجعل الحكومات فقط شماعة عتيقة لكل مآسيه – حتى الشخصية منها – وإن كان لها دور في بعضها !!

أيها الشباب.. يا ثروة الوطن.. ومستقبله الواعد..

لم تكن حادثة البوعزيزي – غفر الله له – هي منبع التغيير في تونس بل كانت نهاية مؤقته التنازلي.. ولذا فأي تكرار لها في التوقيت الخاطئ لن يجدي فتيلاً.. وسيكون مجرد إزهاق لنفس إنسانية وجرأة على الله بكل حال.. وإذا كنا نتحدث عن الثورة ونصّر عليها فلنبدأ بثورة التعليم.. وثورة العمل الوطني الموحد لنخلق الأساس والمناخ الملائم للحصول على ما نطمح إليه من عيشة كريمة هنية بل ومرفهة .. والتغيير السياسي يأتي تدريجيا.. فالشباب الواعي هو من يترشح وينتخب ويرشح ويختار.. وإذا كانت المدخلات موزونة ناضجة وواعية.. جاءت المخرجات مجالس محلية ونقابات وأعضاء نواب واعين وناضجين يحملون هموم المواطن والوطن.. والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.. ولهذا فقبل أن نهتف دون وعي.. فلنهتف للوعي الحقيقي كي يصبح الدستور مرجعا نستند إليه عن إدراك شامل لما تحتويه سطوره وما بين السطور.

وفي كل الأحوال.. الشباب هم المفتاح لبناء أو تدمير هذا الوطن.. فيا أيها الشباب لا تحرقوا أنفسكم بل احرقوا كل ما يشدكم إلى متاهات الجهل والضلال والدوامات الخادعة.. ولنحيا جميعا لأجل هذا الوطن.. أغلى وطن.. وطني اليمن.

rose٤yemen@gmail.com

نقابتنا ... و شاهد من أهلها

صعين النجري

(لم أكن أتوقع كل هذا الوضع المزري في النقابة . لا توجد لوائح تنظم العمل، لا توجد مؤسساتية ولا يوجد احترام حتى للنظام الأساسي رغم قصوره، ولا احترام للأعضاء وللمهنة ولا استراتيجية ولا رؤية، يوجد فقط حسابات منافع متعددة اجتماعية و مادية و سياسية)

■ ما سبق ليس لي !!! إنها فاطمة مطهر عضو مجلس نقابة الصحفيين في حوار نشرته مجلة أبواب، عرت فيه وضع النقابة بأسلوب لم يسبقها إليه أحد من مجموعة الـ ٢١+١

ورغم أن فاطمة لم تأت بجديد على الأقل على القريبين من مبنى شارع الزراعة لأنهم على علم كامل بما يدور، ويعرفون أن المجلس الموقر لم يحدث أن اجتمع كامل العدد ربما من أول اجتماع له، إلا أن خروج هذه الحقائق على لسان أحد أعضاء المجلس تكتسب مصداقية كبيرة، خاصة في الجزء من الحوار الذي تحدثت فيه عن فشل النقابة في تقديم أي خدمة حقيقية لأعضاء الجمعية العمومية . (لم تقم النقابة بشيء عملي وفعلي لحماية حقوق الصحفي الاقتصادية) ولا حتى غير الاقتصادية .. و قد أصبحنا ندرك ذلك جيدا. بل و نؤمن بان النقابة لن تقدم في ما تبقى لها من أيام ما يستحق الذكر، فجميع الدلائل تشير إلى الفردية والشخصنه المتحكمة بنشاط أعضاء المجلس__ الأحياء منهم __ وأن كل عضو يصلي إلى قبلة مختلفة يأتيه أجرها عشية و ضحاها .

تقول مطهر (أصبح __ تعني مجلس النقابة __ وجاهة وطريقة لتحقيق مكاسب شخصية ووظيفية ومادية) افرغ من مضمونة ومن أهدافه و من مبادئه) .(أصبح مسيسا حد الغثيان ومن يتحكم بأغلبية الأعضاء هو من يدير النقابة).

الجميل ان الأخت فاطمة ماتزال مؤمنة بان النقابة تدار وأن هناك من يديرها، ما يعني أنها ما تزال حية ترزق و تقدم أنشطة، بينما يراها الكثير «رااااااقدة» الا من حركة النائم التي لا تهش ذباب ولا تفزع بعوضة .

غير أن المؤلم عندما قالت (لا فرق بين التحدي الذي أجده في المجلس بين أعضاء يعتبرون نخبة، مع الاعتذار للوصف و بين أميين أجدهم على الرصيف).

لقد حمل لنا هذا الحوار الجريء خيبة أمل كبيرة وجاء على مساحة التماس الأعذار التي كنا نستخدمها كلما صادفنا احدهم في سوق القات أو مقر عمل أو مؤتمر، ونحن الآن بانتظار ردة فعل النقابة على ما كشفته زميلتهم .. ماذا سيقولون لزملائهم عن هذا الغسيل المنشور ؟ هل سيكون هناك جلسة عتاب ومصارحة ومحاولة لتصحيح الوضع ؟ أم سيكون الرد كما اعتادوا دائما (شكى نسوان) بحسب قولها؟

الطلاب وشروط النجاح

جميل محمد قماز

تجرى هذه الأيام الامتحانات للطلاب والطالبات للتعليم الأساسي والثانوي للنصف العام الدراسي في عموم محافظات الجمهورية وتقديم كل ما يمكن تقديمه لأبنائنا الطلاب لخوض هذه الامتحانات في أجواء هادئة تمكنهم من استذكار المعلومات وإخراج قدراتهم وما حصدوه في النصف الأول للعام الدراسي والإخفاق لنيل الدرجات المطلوبة.

فالسعيد من جد واجتهد وحضر ونظم أوقاته من بداية العام الدراسي والإحساس بالمسؤولية في غاية الأهمية لكل فرد منا لأنها البوابة الموصلة للنجاح واستغلال الطاقة والاستفادة من القدرات التي وهبها الله للإنسان فعندما يسيء الإنسان استخدام هذه القوة والطاقة تقل فاعليته وأثره في الحياة فيقل عطاؤه وإنتاجه ويكاد يتلاشى إبداعه في الحياة فيصبح أسيراً لكل عطاء وتطور يستهلك.

وأصدق الأسماء كما أخبر عليه الصلاة والسلام حارث وهمام فالإنسان صاحب قدرة وإرادة زود بهما ليعمر الحياة ويقيم العدل والقسط بين الناس فيسعد ويسعد الآخرين.

ومن هنا يكتمل القول لأبنائنا الطلاب في الحرص على الاستفادة القصوى من أكبر قدر من المعارف والعلوم التي يتلقاها الطالب في المدرسة كي تترجم فيما بعد إلى نتائج مثمرة وعالية في الامتحانات.

فدخولك الفحص لا يعني نهاية الطريق بل إنها تساعدك على اكتشاف مواطن قوتك وضعفك والاستفادة منها فالقراءة لها الشأن الأكبر في اكتساب العلوم والمعارف والثقافات بل هي الوسيلة التقليدية لذلك والتي لا يعرف كثير من الناس غيرها، ولترى كم من المعلومات يمكنك استيعابها والحصول عليها بالقراءة سواء في مجالك الدراسي أو في أي مجال آخر والتوسع في تنويع القراءات للمعرفة والتثقيف.

ولنفترض أنك تحتاج إلى ثلاث ساعات للقراءة فلو أعطيت كل يوم ساعة للقراءة لقرأت في كل ثلاثة أيام كتاباً.

وتأمل أي أثر سيكون في حياتك إذا قرأت في كل خمسة كتب مختارة فضلاً عن خمسين كتاباً، كم يأترى من الأوقات الثمينة تضيع منا في اللهو والعبث والضياع ولا ندري مقدار هذا الوقت الذي يضيع إلا إذا غربت شمس الحياة وأذنت بالمغيب لذلك فإن أول شروط النجاح في الحياة هو إدارة وقتك بفعالية والزمن في الحقيقة لا يمكن أن يدار من قبل الإنسان حتى وإن كثرت في كتاباتهم عبارة إدارة الوقت.

أي أن الزمن لا يعلم به إلا الله ولكن الذي يمكن أن يدار هو استغلالنا للوقت أثناء فواته ورحيله واستدل على ذلك بما جاء في كتاب الله من الآيات القرآنية في التحذير من ضياع الأوقات بل ينبغي تنظيم حياتك بالتخطيط لأمورك والاستغلال الأمثل لوقتك بما هو مفيد ولعل ذلك سيقودك إلى النجاح بإذن الله تعالى.

الكمالي والمقالح .. سيرة عطرة

علي العماري

.. عام مضى على رحيل طيب الذكر الإنسان الخلوق صاحب القلب الرحيم الأستاذ مهيوب الكمالي في ذلك السبت الكانوني الحزين الموافق ٣٠ يناير ٢٠١٠م خبر الوفاة نزل على رؤوسنا كالصاعقة .

فقد كان مفاجئا للجميع وحسبه البعض مزحة ثقيلة غير مصدق ما يسمعه فالكمالي مهيوب كان على موعد معنا في ذلك اليوم المشؤوم وأخبرنا أنه سيعود إلى العمل بعد غياب دام نحو أسبوع إثر وعكة صحية ألمت به ولذا فوجئ الكل بخبر وفاته.

ورغم مرور ١٢ شهرا على غيابه فإن شعلة روحه الطاهرة لا زالت حاضرة بيننا ودماثة خلقه وحبه لعمله وزملائه.

نعم أيها الراحل الجميل والرائع غبت عنا جسديا لكنك مازلت حاضرا في عقولنا وقلوبنا وما زالت ذكراك العطرة تفوح عبقا إنسانيا نقيا في كافة أرجاء المكان وذكرياتك الطيبة لم تغب عن بالنا لحظة واحدة ولا يكاد يمر يوم أو أسبوع أو شهر من دون أن نتحدث عنك ونترحم عليك ونذكرك بكل خير.

صورك المعلقة على جدران مكاتب إدارة الأخبار تذكرنا بمآثرك وسيرتك وتعابير وجهك وضحكاتك وطريقة كلامك البلدي الشرعبي البريء .. حتى الزملاء من خارج إدارة الأخبار وكل من عرفك لم ينسوك أبدا أبدا وكلما دخل واحد منهم إلى مكتبنا ونظر إلى صورك يرفع يديه تلقائيا نحو السماء متضرعا بالدعوات وقراءة الفاتحة وقد بدت عليه علامات التأثر وغطت ملامحه مسحة حزن واضحة المعالم رغم محاولته إخفاء ذلك بمسح وجهه بكفيه.

ومن الأخبار السارة يا راحلنا الغالي أننا (عائلتك ونحن زملاؤك) بخير وأجمل نبأ نزفه إليك هو أن نجلك أوسان قد تزوج بالفتاة التي اخترتها له أنت بنفسك بعدما التحق بالعمل في الصحيفة وصار يذكرنا بك في كل يوم يطل علينا داخل المكتب خاصة وأنه شديد الشبه بك أو قل نسخة طبق الأصل.

والآن يا عزيزي اسمح لي بالاستئذان كي انتقل للحديث مع راحل آخر فقدناه بالطريقة ذاتها وكان إنسانا رائعا ومحبا ودودا مثلك تماما ولكن للأسف لم تتعرفا على بعضكما البعض إنه الفقيد الإنسان عبده حسين المقالح الذي يتذكره الجميع بكل خير وحب ومودة وتعازينا القلبية الحارة إلى عائلتيكما وأولادكما ماجد وأوسان وأنس مهيوب الكمالي وعمار وأبو بكر عبده حسين المقالح وكافة أفراد الأسرتين الكريمتين.

حبال الكذب قصيرة

حسين البكري

لماذا يكذب الرجل أمام زوجته لترد عليه بأخبار وحكايات كلها كذب في كذب ، هل الكذب ما يخرجهم من خوفهم وضعفهم وسوء أدبهم وقلة عقلهم..

قال الله تعالى مبشرا للصادقين (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) وقال عمر رضي الله عنه: (قل الصدق ولو قتلك) وقال الشاعر محمود الوراق: (الصدق منجاة لأربابه وقربة تدني من الرب)

نعم إن الصدق هو أصل المروءة والشجاعة في قول الحق وإن أصدق الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه وإن الشجاعة في قول الصدق وتحمل تبعاته مهما كانت قاسية ومؤلمة هي موقف لا يقدر على قوله إلا أصحاب العقول المستنيرة والحريصة على قول كلمة الحق بصدق حتى لو أنهم دفعوا ثمن صدقهم الكثير من الخسائر الدنيوية الزائلة.

وقال الله تعالى في الكذابين: (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) لأن الكذب يفسح المجال لانتشار الفساد الاجتماعي والفجور العلني والكذاب كثير الاعتذار وحلف الأيمان استخفافاً بقيمة الصدق.

وقال الشاعر:

لا يكذب المرء إلا من مهانته
أو فعله السوء أو من قلة الأدب
وقد رفع الحرج عن كاذب يصلح بين الرجل وزوجته أو يضطر إليه ليحافظ على أسرار وطنه وفي كل الأحوال (إن حبال الكذب قصيرة وواهية).

H__elbakri@hotmail.com